لا يمنع التمكن ولكن يثبتون جهة الفوق وقالت النجارية انه
في كل مكان بذاته وقالت المعتزلة انه بكل مكان بالعلم وكل ذلك باطل واستدل
علماؤنا على عدم التمكن بان قالوا ان التعري اى الخلو عن
المكان ثابت في الازل لان المكان كالعرش وسائر الموجودات
التي هي غير الله تعالى غير قديم فلو تمكن باري تعالى بعد حدوث المكان
لزم تغير البارى تعالى من التعري عن المكان الى التمكن وفيه التغير لزم تغيره
من سمات الحدوث وعلامات الامكان والبارى تعالى منزه عن
ذلك واستدل القائلون بالتمكن بالنص وهو قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى فان الاستواء هو الاستقرار في اللغة وهو يستلزم
التمكن فوصف الله تعالى ذاته القديمة بالتمكن فيكون متمكنا وهو المدعى
ولكن يمكن ان يجاب عن استدلالهم بان يقال هذه الاية لا تثبت التمكن
لان الاستواء يطلق تارة ويراد به التمام كما في قوله تعالى ولما بلغ
اشده واستوى اى تم وكمل عقله وقد يطلق ويراد به الاستقرار في
المكان كما في قوله تعالى واستوت على الجودي اى استقرت سفينة نوح
عم وقد يطلق ويراد به الاستيلاء والغلبة كما يقال فلان استوى على
البلاد وغلب فيكون الاية من المحتمل ولهذا الاحتمال لا يكون حجة
قطعية مع الترجيح في هذه الاية بعين هذه المعنى الاستيلاء والغلبة

والاستواء في
لا الاستواء

لا الاستواء لان الله تعالى يمدح ذاته بقوله الرحمن على العرش استوى
وذكر الاستواء للمدح انما يستقيم اذا فهم الاستيلاء والغلبة فلو حمل
على الاستقرار لم يفهم منه المدح لانه يشارك فيه وضيع وشريف
لان التمكن عبارة عن نفوذ بعد في بعد آخر متوهم عند المتكلمين او
متحقق عند الحكماء يسمونه المكان والبعد عبارة عن امتداد قائم
بالجسم او بنفسه اى الامتداد عند القائلين بوجود الخلاء
هم المتكلمون والله منزه على الامتداد والمقدار لاستلزامه التجزي
فان قيل الجوهر الفرد متحيز لا بعد فيه والا لكان متجزيا هذا السوال
مبني على تقدير كون المتحيز والمتمكن متساويين والجواب بمنع التساوى
بل بينهما عموم وخصوص مطلق والمتحيز اعم من المتمكن والجوهر الفرد
متحيز وليس بمتمكن فلذا التمكن اخص من المتحيز لان التحيز هو
الفراغ المتوهم الذي يشغله شيء ممتدا كالجسم او غير ممتد كالجزء
الذي لا يتجزى والتمكن هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم فقط
هذا ذكر دليل عدم التمكن في المكان واما الدليل على عدم التحيز
فهو اى الدليل انه لو تحيز البارى تعالى في الازل فيلزم قدم التحيز
لان التحيز نسبة بين المتحيز والتحيز وازلية النسبة يستلزم ازلية المنتسبين
فيلزم الحيز ازليا وهو محال هذا انما يلزم لو كان الحيز موجودا

Copyright © King Saud University